

41- من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة

التوبة - الآيات [06] - مشروع كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة ان الصدقة للفقراء من فقراء والمساكين العاملين عليها والمؤلفة وفي الرقاب والغائبين وفي سبيل الله وابن السبيل والله عليم حكيم - [00:00:03](#)

لما كان من المنافقين طائفة يلزمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في قسم صدقات ويفترون عليه انه لم يأتي في قسمها بين الله لهم ان الله تولى قسمتها وبينها وهو صلى الله عليه وسلم منفل لما اوضحه الله جل - [00:00:36](#)

قال انما الصدقات المراد بالصدقة هما زكوات المال واجبة الله جل وعلا بين في هذه الاية من سورة براءة زكاتها التي هي احدى دعائم الاسلام الخمس جعلها ثمانية وهي الفقراء والمساكين والعاملون عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب - [00:01:06](#)

هي ثمانية وانما اداة حصر واثبات يعني استحقاق الزكاة في شيء. غير واحد من هذه المصاريف الثمانية. باجماع العلماء انما للفقراء الفقراء جمع فقير والفاعيل اذا كان وصفا ينقص جمعه جمع كثرة الالف على العادة ما لم - [00:01:39](#)

كل فعيل في القرآن وفي كلام العرب بمعنى فاعل لم يكن وسلم ولا مبعثا. ينقص تفسيره جمع كثرة. وكرماء واديب دابا وشريف وشهداء وعلماء وفقير وفقراء اما اذا كان معتدا لا مي او مضعفا - [00:02:15](#)

ان يكسر على كتقي واتقيا وسخي واسخي ونبي كعبيد واحبة وشديد واشداء كما هو معلوم في محامي الفقراء جمع فقير وهو جمع على القياس. والمساكين جمع يشكي. كذلك واختلف العلماء في - [00:02:45](#)

ايها المسكين ايها احوج واسوأ حالا والقاعدة المقررة عند علماء التفسير كما قالها غير واحد من المتأخرين. ويكادون يطلقون عليها ان الفقير والمسك اذا كما افترق واذا اجتمعا ومعنى هذا الكلام انهما اذا افترقا بان - [00:03:15](#)

جاء في اية من كتاب الله او حديث من سنة رسول الله اسم الفقير وحده او المسكين وحده شملهما دخل الفقير في المسك والمسكين وفي الفقير لان كونهما لا حاجة كونهما محتاجين يشمل كل - [00:03:45](#)

منهما سواء وان كان احدهما اشد فقرا من الآخر. وان اجتمع كما نص عليهما موجود والمساكين فقد جمع فيلزم اذا اجتمع ان يفترق فيكون للفقير وللمسكين معنى خاص بي والحاصل انه اذا ذكر الفقير وحده او المسكين وحده - [00:04:05](#)

دخل الفقير في المسك والمسكين في الفقير واذا ذكر نعى في محل واحد كهذه الاية وكما اوصى للفقراء والمساكين كان لكل منهما معنى يخصه والعلماء مختلفون للفقير والمسكين ايها اسوأ حالا؟ فهل هذا جماعة من فقهاء الانصار؟ واهل اللغة الى ان الفقير اسوأ حالا من - [00:04:35](#)

ميسي وهذا مذهب الشافعي رحمه الله. والرواية القوية عن احمد رحمه الله. وبه قال جماعة من السلف ان الفقير احوج من المسكين. وقالت طائفة ان المسكين احوج من الفقير. وهو من - [00:05:06](#)

ما لك واصحابه ومذهب ابي حنيفة رحمه الله وكل منهما يوجه قوله اما مالك فقال ان المسكين احوج من الفقير. لان الله قال او مسكينا لا متربا. فلا وصاب المسكين بانه لاصق - [00:05:26](#)

صورة لا شيء عنده والعرب تطلق الفقير على من عنده شيء لا يغنيه لا يغنيه لعنده بلغة ولا لكنها لا تغني الا ويدل لذلك قول راعي نمير وهو عربي اما الفقير الذي كانت حبيبته - [00:05:46](#)

وفق العيال فلم يترك له سد فسماه فقيرا وعنده حلوبة قدر عياله. واما الذين الفقير احمد فانهم قالوا ان الفقير مشتق من فقرات الظهر لان الفاقة كانها فقر وقال مسكين الله قال في في سفينة الخبير وموسى - [00:06:06](#)

وكانت في مساكين يعملون في البحر فسماع لها مساكين مع ان عندهم سفينة عميلة في البحر دل على ان الفقير اسوأ حالا وهذا خلاف بين اهل اللغة والعلماء معروف جماعة - [00:06:36](#)

يقولون الفقير اسوأ حالا وجماعة يعكسون. وهذا معنى قلبه انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها معنى ان السهم الثالث يعطى للعاملين عليها وهم الذين يتعبون لتحسين الزكاة كالجبال الذين يرسلهم الامام ليجمعوا الزكاة من اقطار الناس ويأتون بها ويذهبون - [00:06:56](#)

جهال يفرقونها فالعاملون عليها كالجباة بالزكاة من خير والمفرقين لها على الناس فهؤلاء وهو قدر ادراكهم واظهار الاقوال انهم لا يتقدر فيه شيء معين الا بقدر اجرتهم وكل ما يعطى احد من هؤلاء فيه خلاف كثير واظهروها انه كله يوكل اليه - [00:07:26](#)

التهاب لما ونصيب العاملين عليها يكون بقدر اجرة مثلهم بحسب ما عانوه من التعب. يعطون يعصون على قدر ذلك سواء كانوا فقراء او اغنياء قال هذا قوله عليها الثالث للمؤلفة قلوبهم. والمؤلفة قلوبهم المراد بهم. قوم كانوا في زمن النبي صلى الله - [00:07:56](#)

عليه وسلم عندهم ايمان الا ان ايمانهم ليس بقوي ولهم مكانة وشوكة اذا حسن معتز بهم الاسلام والمسلمون وقوي الشوكة المسلمين او ناس لهم شرف اذا كانوا في الاسلام انه يكون رجال دخلوا في الاسلام لهم مكانة وقوة وفائدة للاسلام - [00:08:26](#)

فيهم وايمانهم ليس بقوي فتجبر خواطرهم وتؤلف قلوبهم بالمال. ليستحسنوا الايمان ويتمكن الاسلام من قلوبهم فتكون في ذلك مصلحة العامة في الاسلام والمسلمين. ومعلوم الكتب هنا ان الكره ما يكون مصرفا - [00:08:56](#)

وهو الانسان الذي يكن في اسلامه خير للمؤمنين والظاهر انه لا بد ان يكون لما؟ لان الزكاة لا تدفع للكافر وهي قربي لا يستحقها الا المسلمون. فمن قال انها تدفع للكافرين - [00:09:26](#)

الظاهر انه خلاف ظاهر واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في زمنه اخيب المؤلف قلوبهم رضي الله عنه نصب المؤلفات قلوبهم ولم يكن بعد ذلك ومعروفا في صداقات المسلمين. وسكراتهم وهذه البقرة دخل منها كثير. من الذين ينتصرون - [00:09:46](#)

القوانين ويزعمون ان الشرع يتغير بتغير لهما قالوا لي ان النبي دفع نصيب المؤلف قلوبهم وعمر. لما رأى المصلحة لا تحتاج الى ذلك. لم يدفعه لهم اتصلوا بذلك الى ان الشعب تابع للمصالح وانه قابل للتغيير في كل وقت وزمان تبعا - [00:10:16](#)

ايها التطورات الراهنة وهذا باطل. لان الشرع انزله الحكيم الخبير. العليم بكل ما كان فجعله شرعا خالدا الى يوم القيامة التطورات تنشئ مجابهته لكل الاحداث كما كانت ولا اشكال في الغاء عمر بن اخيب المؤلف قلوبهم. لان هذه الاصناف الثمانية لا يعطى منها - [00:10:46](#)

الا شيء موجود. فاذا اعوذنا الشيء فانما لم يجعل له سهم لعدمه يا انسان اذا سقطت يد اذا قطعت يده مثلا والله يقول في الوضوء فاغسلوا وجوهكم وايديكم لا نقول - [00:11:16](#)

لان يده سقطت فالاسلام لما عز وتمكن من قلوب المسلمين وقوي شوكة الاسلام من يبقى هنالك مؤلف فلما ذهب هذا الصين ذهب نصيبه بذهابه وقد اجمع العلماء ان كل ما ذهب - [00:11:33](#)

هذه الاصناف الثمانية يذهب نصيبه معه اذا لم يجدوا السديد. السبيل فكل ما ذهب منها ذهب نصيبه معك. نظرا لعدم وجود المؤلف للكلية لان الاسلام وتمكنت شوكته وصار لها تأليف لاحد. وهذا معنى قوله والمؤلفة قلوبهم - [00:11:53](#)

وعلى كل حال فالتحقيق في هذه المسألة ان حكم المؤلف قلوبهم اذا وجدوا وكان رجالا لهم مكانتهم وقوتهم في دين الاسلام والاسلام محتاج اليهم والمسلمون محتاجون اليهم فانه يرجع للمصلحة العامة كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وجاء به القرار العظيم - [00:12:23](#)

ان كان لا تأليف هنالك ولا حاجة ولا ضعف في الاسلام ولا ضعف في الايمان بل المسلمون في قوة ونشاط وفي عزة وقوة وما نعى فالمؤلفات غير موجودين فيسقطون يسقط نصيبهم لعدمهم وكذلك هذه الاصناف الثمانية - [00:12:53](#)

كل ما اعجب منها سقط نصيبه معه واعلم ان العلماء مختلفون في هذه الاصناف هل يجب ان تكون الزكاة موزعة بينها ثمانية اجزاء ولا واحد منها او يجوز ان تعطى الزكاة لواحد منها او لاثنتين او ثلاثة خلاف النار هم بين العلماء - [00:13:13](#)

جماعة من العلماء منهم مالك وابو حنيفة رحمه الله. وجماعة كثيرة من الفقهاء الانصار الى انه لا يلزمك تأمين هذه الاخلاق. بل يجوز ان تعطى الزكاة لصنف واحد منها. وان كل - [00:13:43](#)

يرى واحوجها واشدها مصلحة للعامة هذا قول ما يشير ابي حنيفة وجماعة شهيرة من العلماء قالوا الآية انما بينت المصائب الذين لا يجوز ان تتعدى بها الزكاة الى غيرها. ويقسمه واحد منها يكفي. وكان بعض العلماء المالكية يقول - [00:14:03](#)

على عدم ردود تعميم الاصناف. اما لو اعطينا الفقراء جزءا فانا لا يقول احد اننا عمموا جميع الفقراء واذا اعطينا المساكين جزءا فلا يمكننا ان نعمم جميع المساكين. فاذا كان الصنف الواحد - [00:14:33](#)

لا يمكن تأمينه فلا يلزم تأمين الاخلاق جميعها لان علمنا شيئا مع التعميم. لزمننا ان نعمم نصيب الفقراء على جميع الفقراء ولا نترك فقيرا واحدا ونصيب المساكين على جميع المساكين ولا نترك شيئا واحدا - [00:14:53](#)

انها خلاف قديم اختلفت فيه اموال العلماء فمنهم من يقول ان المراد لي انما الصدقات الفقراء ان هلام الترميم واستدلوا بهذه دعا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لم يشق اسمها الا - [00:15:13](#)

قالوا من هؤلاء الثمانية تقبل له نصيبا لانه حرمه ما اعطاه الله اياه. وقالت جماعة العلماء ان وعدوا بالاية ان هذه هي المصالح الذي لا يجوز تعديها الى غيرها ولم يلزم تعميموها - [00:15:33](#)

كما رآه الامام احسن لمصلحة العامة فعلة للمسلمين. فلو اقتضى نراه ان يصرفها لما ان يصرفها لواحد من هذه الثمانية دون غيرها لفعل. فهذا هذا ملخص الكلام العلماء في هذا الموضع وقوله الغانمون معنا واصحاب الدر الذين يطلبون - [00:16:03](#)

عند العلماء فيهم تفصيل. منهم من يكون غالبا في مصلحة عام لمصلحة عامة للمسلمين بينها شحنا وستقع بينها قتلى وبلايا ثم يتحمل الجياد ويكون عالما بتلك الديات للمصلحة العامة لم يختلف العلماء لانه وقع من زكاة المسلمين - [00:16:33](#)

للمصلحة العامة للمسلمين من سكرات المسلمين. ولو كان غنيا. وبعض لم يقل لا يعطى عنه الا اذا كان فقيرا. واما اذا كان الانسان تحمل الديون هي خاصة نفسه لينفق اهله واولاده وينفق في تجارته ثم يخسر. ونحو ذلك من الامور - [00:17:03](#)

العلماء على ان هذا اذا كان اذا كان لم يستدعي في شرف ولم يستدن في معصية ولم وفي المعاصي انه يدخل في الغائن وانه يقضى عنه قبر دينه من الزكاة. بعض العلماء يقول ولو عنده - [00:17:33](#)

بعض العلماء يقول لا يعطى هذا الغائم من الزكاة الا اذا كان لا شيء عنده او عنده شيء اذا طهور الغرماء بقي فقيرا لا شيء عنده. واطهر قوله في هذا - [00:17:53](#)

انه يقضى عنه الدين. يقضى عنه الدين الا اذا كان يقدر على قضاء الدين. ويبقى عنده فبعض العلماء هو يقول هو راي على كل حال يقضى عنه سواء كان غنيا او فقيرا. ويدعو الله وهذا معنى قوله - [00:18:11](#)

انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب حوله وفي الرقاب اختلف العلماء في المواد جماعة من العلماء الى ان المراد بالرقا اعانة المكاتبين وذهب الى هذا الشافعي هي طائفة من العلماء واستدلوا لهذا. لقوله تعالى في سورة النور - [00:18:31](#)

والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايما نكم فكاتبوهم. ان عملتم فيهم خيرا واتوهم منا لله الذي اتاكم. قالوا والمذكور في قوله هنا وفي الرقاب. وعلى هذا القول الذي قاله الشافعي وجماعة منهم - [00:19:01](#)

اذا كان المكاتب عليه نجوم من كتابته فانه يوحي بما عثر عليه من نجوم كتابة من زكاة المسلمين ليتخلص حرا وذهبت جماعة من العلماء منهم مالك بن انس واصحابه الانصار الى ان معنى قوله وفي الرقاب انه ليس معناه المكاتب. قالوا المكاتبون داخلون في قوله - [00:19:21](#)

لان المكافأة لسيده نظم كتابته قالوا ان معنى قوله وفرقه هو انه يشتهر من ويكونون احرارا ولانهم للمسلمين. قالوا هذا هو على

قوله وفي الرقاب تعال يا علي وقوله في سبيل الله لا خلاف بين العلماء ان الذين ليسوا في الديوان داخل - [00:19:51](#) في سبيل الله. وإيضاح هذا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما جعل مسألة الديوان كتب قيد اسماءهم فيه وكل قطر من الابطال عدد ما فيهم من المقاتلة وكتبهم في جيوبهم - [00:20:21](#)

ويعلن على الجهاد وكانت لهم ارزاق معروفة في بيت مال المسلمين. وهؤلاء اذا قتل واحد ومن عقد عنه الآخرون قبل عصابته. هؤلاء قال العلماء ليسوا هم المراد هنا. لان لهم ارزاق من - [00:20:41](#)

المسلمين وهم مدونون معروفون وان المراد بهؤلاء الغزاة هم الذين يتطوعون مع انه لم تكن لهم عزاء مكتوبة ولن يكونوا محسودون في الديوان. هؤلاء يعطون زكاة المسلمين وان كانوا غنيا ويعطون ما يشترون به السلاح والمراكب ليسدوا ثغور المسلمين فيجاهدوا في سبيل - [00:21:01](#)

هو قول الشافعي رحمه الله في طائفة من العلماء وقال الامام مع اصحابه ان المراد في سبيل الله كل ما يتعلق بالرجل والرباط فيدخل فيه جميع يتعلق بالواجب كالشراء السلاح والكراه والرباط بسد الثغور المخفوفة التي يخشى ان تدخل منها الكفار وللمسلمين - [00:21:31](#)

النهار كله يدخل في سبيل الله. ولهذا جماعة من العلماء فهو مريض عن الامام احمد ابن حنبل ان في سبيل الله الحجاج والعمار انه يعطى من بيتنا للمسلمين للحاج بالاحاديث عن الحج والعمرة ما يحج به ويأتمر - [00:22:01](#) في سبيل الله هذا ملخص عيون كلام العلماء في هذه المصالح. هذا معنى قوله في سبيل الله وفي السبيل الثمين في لغة العرب السبي ولد الطريق وانما قيل امرين هذا بعض العلماء بانهم ملازم للقارئ لذهابه معها - [00:22:21](#) وكل منادي شيء تقول له العرب ابنه ومنه سمات الطائفة الملازمة للماء بلا ماء كما هو معروف على امة الراشد وقالت طائفة من علماء العربية انه انما قيل له ابن السبيل لان السبيل وهي الطريق - [00:22:51](#)

كانها تمخضت لنا عن نادي كما ترون النفساء الناس بولدها كان غائبا في بطن الطريق هربت ناضيه كما تكون النفساء ولدها غائب في بطنها فتأمينات وهذا المعنى يوجد في كلامهم وقد اوضحه المسلم - [00:23:21](#) الانصاري وان كان كلامه انما يذكر مثالا لا استدلالا لانه في زمن الدولة العباسية ولكن اوضح هذا المعنى بقوله حيث يأخذ تمخضت عن رجل سافر في فلاة من الارض شهرين - [00:23:41](#)

قال لا كما خاطب عنه كما خاضت عنه سنا بعد محميلة شهرين تضرب ولن سيدي القتل كالنصل معطوفا على همم يعمدن مشجعات خير معتمد فصرح بان هذه كما خاضت نهار ولدته وانتجته. فكذا قرية كانها تتمخض عنه وترويههم به. وكان العلماء يقول هنا سمي - [00:24:01](#)

في مناسبتة للقرية وابن السبيل هو الانسان الذي ثنيت نفقته وانقطع زاده وهو يطعن زكاة المسلمين. زاد وما يبلغه الى وطنه ولو كان غنيا بمحله. ولا تتبع ذنته لانه نصيب من الزكاة في ذلك الوقت. وان كان غنيا في بلده وهذا من محاكم - [00:24:31](#) الاسلام وما فيه من مكارم الاخلاق. قال بعض العلماء ويدخل في السبيل. ما لو كان له سفر يضطر اليه. كما اولاد هداية حق او في بيعة وهو مقر الى الاتيان بهم ولا مال عنده فانه يقال ان يذهب - [00:25:01](#)

ويكون داخله في سبيل. وقد اجمع العلماء على ان ابن السبي اذا كان مسافرا في معصية لا يجوز ان يعطى من الزكاة شيئا. لانه اعانة له على معصيته. والله يقول ولا تعاونوا على - [00:25:21](#)

وان كان سفره في قربه فلا اله بانه يقع وان كان في مباح. فقد اختلف العلماء في ذلك فقال لان المباح لا يلزم وقال بعض العلماء يعطى لان السفارة مباحة فيه جميع التسهيلات - [00:25:41](#)

التي في السفر الواجب فالسفر تقصر فيه الصلاة ويؤطر فيه المسافر ويفعل فيه كل الترخصات هكذا قال بعضهم والله تعالى اعلم. فنرجوا الله جل وعلا ان يوفقنا لما يرضاه اللهم وارزقنا تلاوته وحلاوته والعمل به على - [00:26:01](#) اللهم اجعلنا على الامل في كتابك حتى نلقاك. اللهم وفقنا للاهتمام باوامره. والانتهاه والاعتذار بمواعظه وامثاله. اللهم ربنا اتنا في

الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار لاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا بالعهد قلوبنا إلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم -

00:26:31

وقوله تعالى فريضة من الله مصدر اي فرض الله فريضة عليكم والله جل وعلا ان لا عليه شيء حكيم يضع الامور في مواضعها

ويوقعها في مواقعها صلى الله وسلم على نبينا محمد واله - 00:27:01

- 00:27:21